فيجب ان تعتقد ان قدرة الله واحدة لان تعددها لا يقتضيه
معقول ولانه لو كان له قدرتان لزم اجتماع مؤثرين
على اثر واحد فالقدرة واحدة والمقدور متعدد كالحركة والسكون
وغيرهما ومثل ذي ارادة اي ومثل القدرة ارادة فاسم
الاشارة عائد للقدرة والمعنى ان ارادة الله تعالى مثل قدرته
في الامور الثلاثة المتقدمة التي هي تعلقها بكل ممكن وعدم
تناهي متعلقاتها وايجاب الوحدة لها بلا تفاوت بينهما فالمثلية
انما هي في هذه الثلاثة وان اختلفت جهة التعلق فيهما فان
القدرة انما تتعلق بالممكن انما تتعلق بالممكن تعلق الايجاد
والاعدام والارادة انما تتعلق به تعلق تخصيص فتخصص
كل ممكن ببعض ما يجوز عليه من الممكنات المتقابلات
كالوجود او العدم وكونه بهذه الصفة او بصفة اخرى وهكذا
ويدل على عموم تعلق الارادة الادلة العقلية كان يقال لو
تعلقت ببعض دون البعض للزم عليه الترجيح بلا مرجح
واللازم باطل والادلة السمعية كقوله تعالى انما امره اذا اراد
شيا ان يقول له كن فيكون والمراد من ذلك والله اعلم انه متى
تعلقت ارادته وقدرته بشيء برز حالا او نوكناية عن سرعة
وجود مراده تعالى وعدم تخلفه وليس المراد من ذلك ما هو
ظاهر من انه تعالى اذا اراد شيا يصدر منه امر للكاينات بلفظ
كن واعلم ان للارادة تعلقين تعلقا صلوحيا قديما
وهو صلاحيتها في الازل لتخصيص الممكن بالوجود او بالعدم
او بالغنى او بالفقر وهكذا وتعلقا تنجيزيا قديما وهو
تخصيص الله بها ازلا لا بعض ما يجوز عليه من الممكنات
السابقة وزاد بعضهم تعلقا ثالثا وهو تعلقها بالممكن حين
وجوده بالفعل فيكون تعلقا تنجيزيا حادثا والحق ان هذا

قوله ولانه لعل الاولى اسقاط الواو ويكون تعليلا لقوله للاقتضيه لمعقول اه

الممكن صو

ليس

ليس بتعلق وانما هو اظهار للتعلق كما تقدم والعلم
معطوف على قوله ارادة فهو مثل القدرة ايضا في الامور الثلاثة
السابقة وهي تعلقه بالممكنات وعدم تناهي متعلقاته وايجاب
الوحدة له باجماع من يعتد باجماعه فانه لم يذهب احد الى تعدد
علمه تعالى بعدد المعلومات الا ابا سهل الصعلوكي فقال بعلوم
قديمة لانهاية لها ولا يرد عليه استحالة دخول ما لانهاية له
في الوجود لان الدليل انما قام على هذه الاستحالة في الحوادث
دون القديم وقوله لكن عم ذي اي لكن عم العلم من حيث
تعلقه هذه الممكنات التي اشعرها عموم قوله بممكن لان المراد
به العموم كما سبق ودفع بهذا الاستدراك ما يوهمه
تشبيه العلم بالقدرة من قصره على الممكنات كما في القدرة
والارادة وليس كذلك بل يتعلق ايضا بالواجبات والمستحيلات
ولا ايطا في كلامه لاختلاف مرجعي اسم الاشارة على انها
ليست من مشطور الرجز بل من تامه كما تقدم غير مرة وقوله
وعم ايضا واجبا والممتنع اي وشمل العلم من حيث التعلق
الواجب العقلي كذاته تعالى وصفاته والممتنع العقلي كشريكه
تعالى واتخاذه ولدا او صاحبة بمعنى انه يعلم استحالة
ذلك ويعلم انه لو وجد لترتب عليه من الفساد كذا وكذا
وايضا مصدر ناض يفيد اذا رجع فمعناه رجوعا الى عموم
العلم وهو كما عم الممكنات عم الواجبات والممتنعات ويدل على
عمومها تعلقه قوله تعالى والله بكل شيء عليم والمراد بالشيء
مطلق الامر لا خصوص الموجود والا لم يطابق المدعى وقوله
تعالى عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عنا وما حضر لنا
فالمراد الغيب والشهادة بالنسبة لنا وليس للعلم الا تعلق
تنجيزي قديم فقط على التحقيق واعلم ان تعلقات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)